

جماليات النص الشعري بين البنية والدلالة: دراسة في ديوان "حديقة الملائكة" لصالح الدين باوية

"The Aesthetics of Poetic Text Between Structure and Meaning: A Study of Salah al-Din Bawiya

زينب خوجة،¹ * اسم ولقب المؤلف الثاني فاطيمة بومعزة

1 جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل ، (الجزائر)، khodjazineb44@gmail.com

2 جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل ، (الجزائر)، fatimaboumaza455@gmail.com

تاريخ النشر: 2026/07/01

تاريخ المراجعة: 2026/05/19

تاريخ الإيداع: 2026/04/01

ملخص:

هذا المقال يتناول البنية الجمالية للنص الشعري في ديوان حديقة الملائكة، من خلال تحليل العلاقة بين الشكل الفني والدلالة الفكرية. يركز على كيفية توظيف "صالح الدين باوية" للأدوات الشعرية، مثل الإيقاع الصورة، والرمز. لبناء نص يحقق انسجامًا بين البنية الشكلية والمعنى العميق. كما يسعى إلى إبراز تجليات الجمال الشعري في النص، وكيفية تفاعلها مع الدلالات الإنسانية والرمزية التي يحملها الديوان، ليكشف عن خصوصية التجربة الشعرية وفراستها في المشهد الأدبي المعاصر. الكلمات المفتاحية: البنية، النص الشعري، الدلالة، التجربة الشعرية.....

Abstract:

This article examines the aesthetic structure of the poetic text in the collection *Garden of Angels*, through an analysis of the relationship between artistic form and intellectual meaning. It focuses on how Salah al-Din Bawiya employs poetic devices—such as rhythm, imagery, and symbolism—to construct a text that achieves harmony between formal structure and profound significance. The study also highlights the manifestations of poetic beauty within the text and explores how they interact with the human and symbolic dimensions carried by the collection, ultimately revealing the distinctiveness and originality of this poetic experience in the contemporary literary scene

Keywords: Key words: aesthetic structure, poetic text, semantic significance, poetic experience.

*المؤلف المراسل.

تقديم:

مفتتح :

تُعدّ دراسة جماليات النص الشعري بين البنية والدلالة من أهم القضايا النقدية التي تكشف عن عمق التجربة الشعرية وتوازنها بين الشكل الفني والمضمون الفكري. ففي ديوان "حديقة الملائكة" للشاعر صالح الدين باوية، تتجلى هذه العلاقة في صورة إبداعية تتداخل فيها العناصر البنيوية، من إيقاع وصور واستعارات، مع الدلالات الفكرية والرمزية التي تحملها القصائد.

إن تحليل هذا التفاعل يتيح لنا الوقوف على كيفية بناء النص الشعري ككيان جمالي متكامل، حيث لا تنفصل البنية عن الدلالة، بل تتضافر لتوليد أثر شعوري ومعرفي لدى القارئ، ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة في إبراز قدرة الشاعر على صياغة نصوص تتجاوز حدود التعبير المباشر لتفتح آفاقاً جديدة للتأويل، وتؤكد أن الشعر فضاء تتلاقى فيه اللغة والفكر والجمال في وحدة عضوية متماسكة .

ولفهم أي عمل أدبي بشكل عميق، لابد من مراعاة العناصر التكميلية التي تحيط بالنص حيث يرى "جيرار جينيت" أن هذه المعلومات، رغم كونها ثانوية ظاهرياً، تلعب دوراً جوهرياً في تشكيل السياق التأويلي للنص ، وقد أطلق عليها اسم "النص المصاحب"، وتشمل العنوان، العنوان الفرعي، العنوان الداخلي، التصدير، الاستهلال الغلاف، دار النشر الخطوط، الإهداءات وتوقيع المؤلف أو توقيعات الآخرين.

هذه العناصر الخارجية تُشكّل بيئة دلالية للنص، تمنحه بعداً متغيراً يسمح للقارئ المثالي باستنطاقه وخلق نصوص موازية تتكامل معه. ونظراً لأهمية هذه المكونات في الدراسات النقدية الحديثة، خصّص "جينيت" لها مؤلفاً بعنوان "Seuil"، حيث وضع إطاراً نظرياً لتحديد وظائف النص المصاحب في التلقي الأدبي فيقول "النص المصاحب هو إذن بالنسبة لنا الذي يحول النص إلى كتاب ويعرض كما هو لقرائه، وبأكثر عمومية للجمهور وهو أكثر من نهاية أو حد متماسك يتعلق الأمر هنا بعتبة أو دهليز، يسمح لكل واحد منا بالدخول أو العودة على عقبيه إنه منطقة متذبذبة بين الداخل والخارج: حديث الناس حول النص "إنه حقل، أو كما قال: فيليب لوجون "Philippe le jeune: حاشية النص المطبوع الذي يتطلب في الحقيقة كل قراءة"¹. هذه العبارة تعكس مفهوم "النص المصاحب" كما طرحه الناقد "جيرار جينيت"، حيث يُنظر إليه باعتباره عنصراً تكميلياً يحوّل النص إلى كتاب جاهز للعرض أمام القارئ وبالتالي يوسع دائرته إلى الجمهور العام .

لا يُنظر إلى النص المصاحب على أنه مجرد حد ثابت يُغلق العمل الأدبي، بل يُشكّل "عتبة" أو "دهليزاً" يسمح للقارئ إما بالدخول إلى عوالم النص أو التراجع إلى سياقات خارجية مما يجعله منطقة ديناميكية بين الداخل والخارج. ما يطرحه "جينيت" هنا هو أن النص المصاحب ليس مجرد جزء هامشي، بل هو حقل دلالي متذبذب يُحدد طريقة تلقي العمل الأدبي، حيث يتفاعل مع "حديث الناس حول النص"، أي التأويلات والمناقشات التي تدور حوله، في هذا السياق، يقتبس "جينيت: من "فيليب لوجون" الذي يرى أن النص المصاحب يشكل "حاشية النص المطبوع"، أي تلك العناصر المحيطة بالنص (العنوان، التصدير، الغلاف، الإهداءات...) التي تؤثر على

القراءة وتوجيهها مما يجعلها بحاجة إلى تحليل معمق في كل قراءة. بعبارة أخرى هذه العتبة الأدبية ليست مجرد مكمل خارجي، بل هي جزء لا يتجزأ من عملية التلقي النقدي، حيث تعمل كمدخل لفهم العمل من زوايا متعددة، سواء من حيث بنيته الداخلية أو علاقاته بالنصوص الأخرى وبالتالي تجعل القراءة فعلاً تأويلياً متجدداً .

أولاً: تحليل العنوان سيمائياً

يعد العنوان والصورة البصرية للغلاف منظومة دلالية مترابطة تحكمها تقنيات السيميائية التي تسعى إلى تفكيك العلاقات الرمزية والتأويلات الثقافية المرتبطة بالنص الأدبي. يمكن تحليل كل منهما من خلال محورين أساسيين: دلالة العنوان ومضامين الصورة.

ويُعدُّ العنوان محوراً جوهرياً في بنية النص الإبداعي، إذ يضفي عليه طاقة دلالية نابضة تماماً كما يشكّل الرأس مركز الجسد. فهو ليس مجرد عنصر لغوي، بل نصٌّ موازٍ يحمل في طياته ألبان العمل الإبداعي، مما يفتح المجال أمام العديد من الإشكاليات التي تستوجب تحليلاً معمقاً لفك رموزه وتحديد أبعاده التأويلية. وفي العنوان يقول: بسام قطوس "العنوان نظام سيميائي، ذو أبعاد دلالية ورمزية و أيقونية وهو كالنص أفق، يصغر القارئ عن الصعود إليه وقد يتعالى هو عن النزول لأي قارئ وسيميائيته تنبع من كونه يجسد أعلى اقتصاد لغوي ممكن يوازي أعلى فعالية تلق ممكنة تغري الباحث والناقد بتتبع دلالاته مستثمراً ما تيسر من منجزات التأويل"²، هنا يرى بسام قطوس أن "العنوان" ليس مجرد دلالة لغوية أولية، بل هو نظام "سيميائي" معقد يجمع بين الأبعاد "الدلالية، الرمزية، والأيقونية، مما يجعله محوراً تأويلياً في قراءة النص الأدبي، ويشبه قطوس العنوان بالأفق، بمعنى أنه فضاء دلالي يتجاوز قدرة القارئ العادي على إدراكه بسهولة، حيث قد يكون مُتعالياً عن الوصول المباشر، لكنه في الوقت ذاته يشكّل مفتاحاً لفهم العمل الأدبي. هذه الصعوبة في الوصول إليه تدفع "الباحث والناقد" إلى السعي لفك رموزه مستندين إلى مختلف أدوات التأويل النقدي.

يعود ذلك إلى طبيعة العنوان كسيميائية تقوم على أقصى اقتصاد لغوي، أي أنه يستخدم أقل عدد ممكن من الكلمات، لكنه في الوقت ذاته يحقق أقصى درجة من الفعالية المتلقية حيث يثير الفضول ويغري القارئ والناقد بتتبع دلالاته واستثمار كل ما توفر من منجزات التأويل لفهمه. وهكذا، فإن العنوان لا يعمل فقط كإشارة للنص، بل كنقطة انطلاق لتشكيل رؤية نقدية أكثر عمقاً .

" والعنوان علامة لغوية تضطلع بدور الدليل، دليل القارئ إلى النص، سواء على المحتوى الإشاري أو التأويلي فالعلم شيء ينصب في الفلوات تهدي به الضالة"³، كما أن العنوان "يقوم بدور تدشين للنص، فهو تعريف أولي لمضمونه، فيستفز القارئ انطلاقاً من طبيعة تركيبه وتجلبه إليه لتحصل القراءة، فالعنوان للكتاب كالاسم للشيء به، يعرف وبفضله يتداول ليشار إليه، ويدل به عليه، يحمل وسم كتابه والعنوان ضرورة كتابية هكذا لغويا وهكذا اصطلاحياً"⁴ العنوان في النص الأدبي يؤدي وظيفة "الدليل الإشاري والتأويلي"، حيث يساعد القارئ على الوصول إلى مضمون النص وفهم دلالاته، تماماً كما يهتدي الضال بالعلامات في الفضاءات المفتوحة .

من الناحية النصية، العنوان يُدشّن العمل الأدبي، حيث يشكّل تعريفاً أولياً لمضمونه، ويحفز القارئ على التفاعل معه بناءً على تركيبه ودلالاته، مما يساهم في تحقيق فعل القراءة .

أما من منظور التداول الأدبي، فالعنوان بالنسبة للكتاب كـ "الاسم للشيء"، فهو الذي يُعرّف به، يُشار إليه عبره، ويتداول بناءً عليه، ليصبح جزءاً من هوية النص الأدبي. ولهذا يُعد العنوان ضرورة كتابية سواء من حيث الشكل اللغوي أو المفهوم الاصطلاحي.

يحمل العنوان "حديقة الملائكة" أبعاداً رمزية غنية حيث تجمع "الحديقة" بين الطبيعة والخصوبة، حيث تستدعي فضاءً خصباً يعكس الصفاء والجمال، في حين تُمثّل "الملائكة" بعداً روحانياً يرتبط بالنقاء والطهر. هذه الثنائية تستدعي تفاعلاً تأويلياً، حيث يمكن النظر إلى الحديقة كفضاء مادي يعكس الواقع، بينما ترمز الملائكة إلى البعد الميتافيزيقي المرتبط بالبراءة والأمل، وهذا التقاطع بين الدالتين يؤسس لعالم شعري تأملي يرتبط بأدب الأطفال حيث تتجلى الرمزية في الربط بين البراءة والخيال من جهة، وبين فضاء الحماية والاحتواء من جهة أخرى

وفقاً للمقاربات السيميائية لـ "فيرديناند دي سوسير (Saussure) و"شارل بيرس (Peirce) يمكن تحليل العنوان من خلال العلاقة بين الدال والمدلول، حيث يكون "الحديقة" دالاً يستدعي مدلولات الاستقرار والسكينة، بينما تستحضر "الملائكة" دلالة الطهر والروحانية ما يجعل العنوان يقوم بوظيفة دلالية مزدوجة تتراوح بين الواقع المادي والعالم الرمزي .

ثانياً: تحليل الغلاف البصري

يتشكل الغلاف من مجموعة عناصر بصرية تتفاعل مع العنوان لتعزيز الدلالة العامة للعمل الأدبي. فاليدان المرفوعتان نحو السماء تجسدان، موقف الاستعطاف أو الدعاء، في حين أن الخلفية النورانية تمنح إحساساً بالعالم الروحي والمتسامي. هذا الاستخدام الذكي للتكوين البصري يستند إلى نظرية "الرمزية البصرية" لكريستيان ميتز (Christian Metz)، التي تؤكد أن العناصر المرئية تحمل دلالات ثقافية تتجاوز معناها السطحي، وتولد معاني عميقة عند ارتباطها بالسياق الأدبي، أصبحت الصورة اليوم قوة مركزية في حياتنا المعاصرة حيث تحولت إلى الوسيلة الأكثر فاعلية في التواصل الإنساني، مهيمنة على إنتاج المعنى في الثقافة الحديثة. ومع هذا التحول، دخلت الإنسانية في عمق ثورة بصرية شاملة، تتجلى في مختلف أشكال الصور، سواء الواقعية التي تعكس العالم كما هو، أو السريالية التي تعيد تشكيله بمنظور فني وتأويلي جديد. وتعرف الصورة " بأنها تقليد تمثيلي مجسد أو تعبير بصري معا وهو معطى حسي للعضو البصري أي إدراك مباشر للعالم الخارجي في مظهره المضيء، بحيث تحمل هذه الصورة رسالتين الأولى تقريرية والثانية تضمينية مستمدة دلالتها من الرسالة الأولى لإنتاجها"⁵ هذه العبارة تشير إلى طبيعة الصورة كوسيلة تمثيلية وبصرية في آن واحد، حيث تعتمد على الإدراك الحسي المباشر للعين، مما يجعلها تجسد العالم الخارجي كما يبدو، بالتالي فالصورة ليست مجرد انعكاس للواقع، بل هي منظومة دلالية تساهم في إنتاج المعنى والتفاعل التأويلي .

تلعب الألوان دورًا جوهريًا في تشكيل الإدراك البصري والتأثير النفسي، حيث تحمل كل لون دلالات ثقافية، رمزية، وعاطفية تختلف باختلاف السياقات الاجتماعية والفنية. يمكن تصنيف دلالات الألوان وفقًا لما جاء في ديوان "حديقة الملائكة". حيث يوظف فيه مجموعة من الألوان التي تحمل دلالات بصرية ونفسية عميقة، حيث تساهم في بناء الرمزية العامة للعمل وتوجيه المتلقي نحو أفق دلالي معين. يمكن تحليل دلالات الألوان وفقًا لثلاثة مستويات: الرمزية الروحية، البعد السيكلوجي، والسياق الفني.

1- دلالة اللون الأزرق

يسود الغلاف اللون الأزرق الداكن، الذي يرمز إلى الصفاء الروحي والسمو الفكري. وفقًا لعلم النفس اللوني، يعكس الأزرق إحساسًا بالهدوء والعمق والتأمل، وهو لون يرتبط بالعالم السماوي والخيالي. في السياق الفني، يُستخدم الأزرق لخلق مساحة مفتوحة للتفكير والتجربة الروحية، مما يعزز الأجواء التأملية التي يحملها عنوان الديوان.

2- دلالة اللون الأسود

يظهر اللون الأسود كعنصر تكميلي، مما يضفي طابع الغموض والرغبة على الغلاف. في السيميائية البصرية، الأسود يشير إلى العمق واللامحدودية، حيث يمكن أن يمثل المجهول أو العالم الغيبي، وهذا يتناسب مع مضمون الديوان الذي يتناول جوانب روحانية وشعرية. الأسود هنا يخلق تباينًا بصريًا يدفع المتلقي إلى استكشاف المعاني الخفية للنص.

3- دلالة إشعاع اللون الأصفر الذهبي

يُستخدم اللون الأصفر الذهبي في مركز الصورة كإضاءة تتدفق من الأعلى، مما يعكس الاستنارة والقداسة. وفقًا للسيميائية اللونية، فإن اللون الذهبي يرمز إلى الروحانية والطاقة الإيجابية، حيث يشير إلى وجود نور إلهي أو رسالة تتجاوز حدود العالم المادي. هذه الإضاءة تركز على مفهوم "الملائكة"، مما يعزز الدلالة الدينية والرمزية للغلاف.

4- دلالة التفاعل بين الألوان وتأثيرها في التلقي

الجمع بين الأزرق، الأسود، والأصفر الذهبي يخلق انسجامًا بصريًا يعكس طبيعة النص الشعري، حيث يدمج الصفاء الروحي، الغموض، والاستنارة في تكوين بصري يُحفّز القارئ على استكشاف الأبعاد التأويلية للديوان. هذه العناصر تعمل على جذب القارئ وإشراكه في تجربة بصرية تتوافق مع مضمون الديوان ومفاهيمه الرمزية. كما أن هذه العناصر تدفع المتلقي إلى تكوين انطباع عن العمل الأدبي قبل قراءته، وهو ما يتماشى مع نظرية "رولان بارت (Roland Barthes)" حول السيميائية النصية، التي تؤكد دور "الدلالات التمهيدية" في تشكيل التفاعل بين القارئ والنص.

ثالثا: العلاقة بين العنوان والغلاف

العنوان والصورة يخلقان نصًا بصريًا متكاملًا يعزز المفاهيم الرمزية للنص الأدبي، حيث يربط العنوان بالمرور الديني والوجداني، بينما تترجم الصورة هذه الرموز إلى معاني حسية تُعزز تجربة القارئ. وفقًا لنظرية "التفاعل النصي والبصري" لغاي ديبور (Guy Debord) فإن العلاقة بين العنوان والصورة لا تعمل فقط كوسيلة جذب للقارئ، بل تلعب دورًا أساسيًا في صياغة سياق القراءة، حيث يشكل الغلاف نافذة أولية لفهم العمل الأدبي ضمن منظومة ثقافية وسيميائية واسعة.

تحليل العنوان والغلاف وفق مقاربات سيميائية يُظهر مدى تأثير الرموز البصرية واللغوية في تشكيل تجربة القراءة، تبرز هذه الدراسة كيف يمكن للصورة واللغة أن تعملًا معًا لإنتاج دلالة متعددة الأبعاد، مما يعزز المحتوى السردي ويوجه تلقي القارئ.

رابعًا: بنية اللغة والأسلوب في ديوان "حديقة الملائكة"

يعد ديوان حديقة الملائكة لـ"صالح الدين باوية" نموذجًا شعريًا متميزًا في أدب الأطفال حيث يجمع بين البنية اللغوية المحكمة والأسلوب الفني الذي يخاطب وجدان الطفل ويثري خياله، يعتمد الديوان على لغة بسيطة لكنها تحمل عمقًا دلاليًا، مما يجعله وسيلة فعالة في التربية الأدبية والتواصل مع الطفل عبر الشعر. يحرص الشاعر على جعل شعره وسيلة تربوية وتعليمية تسهم في تنمية القدرات الفكرية والعقلية للطفل، متخذًا من وجدانه مدخلًا لاستكشاف عالمه وتعزيز إدراكه.

ويُعد "صالح الدين باوية" من أبرز الشعراء الجزائريين الذين أبدعوا في أدب الأطفال إذ خصّص لهم ديوانه حديقة الملائكة، ملتزمًا بالموضوعات التقليدية التي شكلت محور شعر الأطفال عبر العصور. يضم الديوان أربعة وخمسين قصيدة تتنوع في محاورها بين الديني التربوي، الوطني، الأسري، الترفيهي، الطبيعي والاجتماعي، مما يجعل الديوان تجربة شعرية شاملة تعكس أبعاد الطفولة المختلفة بأسلوب فني وتربوي متقن.

إلى جانب الجماليات اللغوية والأسلوبية، يحمل الديوان وظيفة تربوية واضحة، حيث يسعى إلى ترسيخ القيم الأخلاقية وتعزيز الهوية الثقافية لدى الطفل. من خلال اللغة البسيطة والأسلوب الفني الجذاب، يتمكن الشاعر من تقديم مضامين تعليمية دون أن يشعر الطفل بأنها مباشرة أو تقليدية.

1/ البنية اللغوية: الاقتصاد والتكثيف

تتميز لغة الديوان بالاقتصاد اللغوي، حيث يعتمد الشاعر على التكثيف الدلالي الذي يحقق أقصى تأثير بأقل عدد من الكلمات. هذا الأسلوب يتماشى مع طبيعة أدب الأطفال حيث يُفضل استخدام تراكيب واضحة وسهلة الفهم، لكنها في الوقت ذاته تحمل إحياءات رمزية تعزز من تجربة القراءة.

كما أن الشاعر يوظف التكرار كأداة لغوية لإضفاء إيقاع موسيقي على النص، مما يساهم في ترسيخ المعاني في ذهن الطفل. إضافة إلى ذلك، نجد استخدامًا بارزًا للجمل القصيرة التي تعزز الإيقاع السريع، مما يجعل القراءة أكثر جاذبية وسلاسة.

يضم ديوان "حديقة الملائكة" لـ"صالح الدين باوية" مجموعة غنية ومتنوعة من الإبداعات الأدبية، حيث يتألف من 64 قصيدة شعرية إلى جانب 7 قصص شعرية، لكل منها طابعها الفريد ومضمونها الخاص، تجمع هذه النصوص بين التعبير الشعري الراقى والسرد الرمزي، مما يضفي على الديوان عمقًا جماليًا يعكس رؤية الشاعر في مزج القيم التربوية بالفن الشعري بأسلوب إبداعي متقن.

ومن خلال هذا سنبداً في استكشاف بعض القصائد الواردة في الديوان، بدءاً بقصيدة "الطفولة"، وهي أولى القصائد التي استهل بها الشاعر عمله الشعري، واضعاً بذلك حجر الأساس لمضامينه الفكرية والجمالية. هذه القصيدة تشكل المدخل الرئيسي للديوان، حيث تعكس رؤيته للطبيعة البريئة للطفولة وتجسد الأبعاد الرمزية والفنية التي سيعتمدها في نصوصه اللاحقة. فأبيات قصيدة الطفولة⁶

إِنَّمَا الدُّنْيَا جَمِيلَةٌ خَيْرُ مَا فِيهَا الطُّفُولَةُ

عَالَمُ الْأَطْفَالِ حُبٌّ وَصَفَاءٌ وَفَضِيلَةٌ

عَالَمُ الْأَطْفَالِ سَلَامٌ وَخَيَالَاتٌ نَبِيلَةٌ

وَبَرَاءَاتٌ وَحُلُمٌ وَأَمَانٌ مُسْتَحِيلَةٌ

إِنَّمَا الْأَطْفَالُ فِي الدُّنْيَا عَصَافِيرُ جَمِيلَةٌ

بَلَسَمُ النَّفْسِ الْعَلِيلَةِ وَأَزَاهِيرُ الْحَمِيلَةِ

2 / التكتيف الدلالي: الاقتصاد اللغوي وبناء المعنى

تتميز لغة القصيدة بالاقتصاد اللغوي، حيث يعتمد الشاعر على التكتيف الدلالي لتحقيق أقصى تأثير بأقل عدد من الكلمات. هذا الأسلوب يتماشى مع طبيعة أدب الأطفال، حيث يُفضل تقديم الأفكار بطريقة مباشرة لكنها غنية بالإيحاءات.

تُعبر القصيدة عن رؤية شاعرية راقية للطفولة، حيث تبدأ بتصوير العالم بأنه جميل ما يرمز إلى بساطة الحياة وانعكاسها العذب في عيون الأطفال. يعرض الشاعر في مطلع النص مفهوم "عَالَمُ الْأَطْفَالِ" على أنه مزيج من الحب والسلام والبراءة والحلم، مما يجعل الأطفال بمثابة بلسم للروح العليلة.

تتجلى حيوية الطفولة في استخدام الشاعر للتركييب المختصرة والمكثفة دلاليًا، حيث تُختزل المعاني العميقة في عبارات مباشرة وساحرة تخاطب وجداني الطفل، وتعمل على ترسيخ صورة الطفولة كفضاء ينبض بالأمل

والتجدد. كما يُبرز الشاعر عناصر الطبيعة من خلال صور زاهية تقتبس من جمال الطيور والأزهار، مما يضفي على النص جواً من البهجة والحيوية.

بذلك، تُعيد القصيدة إلى الأذهان قيمة الطفولة ليست كمجرد مرحلة زمنية، بل كمصدر دائم للتجدد والإلهام، يحث القارئ على التمسك ببراءة القلب والعودة لتلك الحالة النقية التي تحملها الروح الطفولية.

" إِنَّمَا الدُّنْيَا جَمِيلَةٌ" هذه العبارة البسيطة تختزل رؤية الشاعر للعالم، حيث يربط بين الجمال والطفولة دون الحاجة إلى تفصيل طويل. هنا، نجد أن الشاعر يوظف التكتيف الدلالي لجعل المعنى أكثر عمقاً، حيث لا يكتفي بوصف العالم، بل يضفي عليه طابعاً وجدانياً يتناسب مع براءة الطفل. كما أن استخدام كلمات مثل "حُبٌّ"، "سَلَمٌ"، "حُلْمٌ" يعزز التكتيف الدلالي، حيث تختزل هذه الكلمات جوهر الطفولة في مفاهيم أساسية تعكس البراءة والسلام، مما يجعلها أكثر تأثيراً في وجدان الطفل.

3/ الإيقاع الموسيقي وجماليات التكرار

يُعد ديوان "حديقة الملائكة" لصالح الدين باوية نموذجاً شعرياً متفرداً في أدب الأطفال حيث يزاوج بين البساطة اللغوية والعمق الدلالي، ليخلق فضاءً شعرياً يتفاعل فيه الطفل مع اللغة والإيقاع والصورة. في هذه الدراسة التحليلية، سنسلط الضوء على التكتيف الدلالي التكرار، والإيقاع السريع، باعتبارها عناصر جوهرية في بناء القصيدة وتأثيرها على المتلقي الصغير.

يستخدم الشاعر التكرار كأداة لغوية لإضفاء إيقاع موسيقي على النص، مما يساهم في ترسيخ المعاني في ذهن الطفل. نلاحظ ذلك في تكرار عبارة "عَالَمُ الْأَطْفَالِ" في السطرين الثاني والثالث، مما يعزز حضور مفهوم الطفولة ويؤكد على مركزيتها في القصيدة.

كما أن تكرار الصيغ الصوتية مثل "وَبَرَاءَاتُ وَحُلْمٌ" و"وَصَفَاءٌ وَقَضِيْلَةٌ" يخلق انسجاماً موسيقياً يجعل القراءة أكثر جاذبية وسلاسة، وهو ما يتماشى مع طبيعة الشعر الموجه للأطفال. يُلاحظ أن الشاعر كرر بعض العبارات والمفردات مثل "عَالَمُ الْأَطْفَالِ" و"بَلَسَمُ النَّفْسِ الْعَلِيْلَةِ"، مما يساهم في ترسيخ المفهوم في ذهن الطفل. التكرار هنا ليس مجرد ترديد بل هو وسيلة لضمان أن الرسالة الأساسية تُثبت وتتغلغل في الذاكرة، وتُعزز الإحساس بالانسجام والتلازم بين الكلمات.

التكرار هنا لا يؤدي وظيفة إيقاعية فحسب، بل يعمل على ترسيخ المفاهيم الأساسية في ذهن الطفل، كما اعتمد الشاعر على أسلوبٍ موسيقي ينبثق من الجمل القصيرة والتراكيب المتوازنة، حيث تتشابك الإيقاعات لتخلق تأثيراً نغمياً يُشبه الأناشيد البسيطة، وهي أداة فعالة لجذب الأطفال وتسهيل حفظ الأبيات.

تعتمد القصيدة على الجمل القصيرة التي تعزز الإيقاع السريع، مما يجعل القراءة أكثر انسيابية. على سبيل المثال، نجد أن معظم الأبيات تتكون من كلمات قليلة ذات وزن متوازن مما يسهل حفظها وترديدها.

إِنَّمَا الْأَطْفَالُ فِي الدُّنْيَا ، بَلَسَمُ النَّفْسِ الْعَلِيلَةِ

هنا، نجد أن الشاعر يوازن بين الكلمات من حيث الوزن والإيقاع، مما يجعل النص قريباً من الأناشيد الشعرية التي يسهل ترديدها. كما أن استخدام السجع والجناس في بعض الأبيات يعزز من جمالية الإيقاع، مثل:

عَصَافِيرُ جَمِيلَةٌ، وَأَزَاهِيرُ الْخَمِيلَةِ

الإيقاع السريع هنا لا يهدف فقط إلى جعل النص أكثر جاذبية، بل يعمل على تحفيز الطفل على التفاعل مع القصيدة، حيث يشعر بانسجام موسيقي يجعله أكثر قدرة على استيعاب المعاني المطروحة.

القصيدة هنا لا تكتفي بتقديم صورة جمالية للعالم، بل تعمل على تعزيز القيم الإنسانية حيث تركز على مفاهيم مثل الحب، السلام، البراءة، والتفاؤل، مما يجعلها أكثر تأثيراً في وجدان الطفل.

في هذه الأبيات، نجده قد تجلّى فيه تأكيدٌ على أهمية البساطة والاقتصاد في التعبير كوسيلة لاستدراج اهتمام الطفل، حيث تركز اللغة على استخدام مفردات مُكثفة تحمل معاني شاملة دون إسهاب زائد.

تتسم الجمل في هذه الأبيات بروح بسيطة ومباشرة، تُراعي قدرة الطفل على فهم مُختلف الألفاظ دون الحاجة إلى معاني معقدة أو تراكم نحوي متشابكة. هذا الوضوح لا يمنح النص فقط سهولة القراءة، بل يُبرز أيضاً دقة اختيار الكلمات التي تُعبّر عن أفكار شاملة مثل الحب، السلام، الحلم، والبراءة. كما أن استخدام السجع في بعض المقاطع يزيد من جمال الإيقاع، مما يجعل النص ينبض بالحيوية والنشاط. حيث يعزز من فهمه للنص ويجعله أكثر قدرة على استيعاب المعاني المطروحة.

سنخوض في هذا المقال تحليلاً لقصيدة أخرى من ديوان "حديقة الملائكة" للشاعر "صالح الدين باوية"، مستخلصين كافة العناصر الفنية التي زينت نصها، سواءً من حيث التكرار والإيقاع الموسيقي المتناغم، أو من خلال الصور البلاغية المبدعة وعناصر التكثيف التعبيري وهذه القصيدة تحت عنوان "الطفل والروضة".⁷

طفلٌ أتعلّم في الروضة أقرأ في صوري المعروضة.

فجميع الأحرفِ أرسُمها ومعاني الأحرفِ أفهمها

ألفٌ: أبوابُ العلمِ هنا باءٌ: بادرِ فالدرسُ غني

تاءٌ: تاريخك لا تهملُ ثاءٌ: ثابر للمستقبل

طفلٌ لا أرضى بالجهلِ " فالجهل عدو للطفل

أتهجى لغتي في صُوري لا أعرفُ معنى للخُورِ

أتعلمُ ماضي أجدادي في الروضةِ أقرأ أمجادي

وطني أهواه وأنشدَه والله الواحد أعبدهُ

وطني لبيك أنا قادمُ فالغد لنا أبدا باسمِ

تأتي القصيدة كرحلة تعليمية يبدأها الطفل في بيئة الروضة، فيستغل كل حرفٍ كرمزٍ يحمل دلالات تربوية وثقافية وروحية. من خلال استخدام الصور البلاغية المتكثفة والإيقاع الموسيقي الموزون، يدمج الشاعر بين معاني العلم والانتماء والروحانيات، مما يجعل النص متعدد الطبقات ويتجاوز كونه سردًا بسيطًا لرحلة التعلم ليستعرض رؤى شمولية تتعلق بالماضي والحاضر والمستقبل.

فالبيت الأول من القصيدة

طفلٌ أتعلمُ في الروضةِ أقرأ فيصوري بالمعروضة

يبرز شطره الأول الهوية التعليمية للطفل في بيئة تُعد بمثابة الحضانة الفكرية والروحية.

والشطر الثاني "يشير إلى التأمل الذاتي والتفاعل مع الصور الداخلية والخارجية، مما يعكس نظرة نقدية للتكوين الشخصي .

والبيت الثاني: فجميعُ الأحرفِ أرسمُها ومعانيها لأحرفُ أفهمُها

يُعبّر عن العملية الإبداعية التي يحول بها الطفل الأحرف إلى صور ذات معانٍ متشابكة، حيث تصبح كل حرف رمزًا لعنصر من عناصر المعرفة .

يتمج بين الرسم وفهم المعاني، مما يدل على ترابط الشكل والمحتوى في العملية التعليمية .

وأما البيت الثالث: ألفُ: أبوابُ العلمِ هنا باءُ: بادِرُ الدرسِ غني

يُعطي الشاعر لكل حرف قيمة رمزية؛ فحرف "ألف" يُمثل بداية العلم والأبواب المفتوحة للمعرفة، فيما يشير "باء" إلى المبادرة والاجتهاد في التعلم، ويُستخدم النمط النقطي (الحرف + تعريف) للتكثيف في التعبير

تاءُ: تاريخُك لا تهملُ ثاءُ: ثابرُ للمستقبلِ

يشير الشطر الأول من هذا البيت إلى أهمية التاريخ والحفاظ على الهوية والتراث الشخصي أو الوطني، حيث يُرمز حرف "تاء" إلى الماضي الذي لا يجب إهماله .

وأما الشطر الثاني ينادي بالصبر والثبات نحو المستقبل، مُبرزاً أن الإصرار ضروري لأجل بناء غدٍ مشرق، وهو ما يُمثّل بالحرف "ثاء

طفلٌ لا أرضى بالجهلِ" فالجهل يعدو للطفل "

يُعلن الشاعر رفض الطفل للجهل، معتبراً أنه لا يقبل بسلوكٍ سلبي يقف عقبة أمام التعلم والتطور.

تتكرر الفكرة بين التعليق الشعري والشرح المباشر، مما يبرز رسالة نقدية واضحة .

يرتكز هذا البيت على فكرة مقاومة الجهل كعامل معيق للتقدم، كما تناولها الفلاسفة وعلماء التربية.

أَتَهَيَّ لغتي في صوري لا أعرفُ معنًى للَخَوْرِ

أَتَهَيَّ لغتي" تدل على استخدام الطفل للغة كوسيلة تعبير فني، مع إبراز قوّة التعبير الشفهي والكتابي.

لا أعرفُ معنى للَخَوْرِ" يُحتمل أن تشير إلى رفض ما هو سطحاني أو باطل، مما يميز بين ما هو ذا معنى وما هو غير مجدي. كما يُمكن ربط هذا البيت بمفهوم التفارق بين الكلام المُعبّر والمحتوى الحقي في اللغة كما في دراسات النقد اللغوي.

أَتَعْلَمُ ماضي أجدادي فيالروضة أقرأ أمجادي

هنا يستحضر الشاعر أهمية استلهام المعرفة من تجارب الأجداد، مما يُظهر استمرار التراث والتاريخ في بناء الهوية.

في المقابل، يُشير "أمجادي" إلى أمجاد الذات والهوية المكتسبة من خلال التعليم، متحدياً بين الماضي والحاضر .

وطني أهواه وأنشدَهُ "واللهالواحدأعبدَهُ"

يُعبّر الشطر الأول عن ارتباط عاطفي ووطني، حيث يصبح الوطن رمزاً للنشأة والهوية.

في حين يُدخل الشطر الثاني بعداً روحانياً بتأكيد وحدة الله، مما يربط بين الانتماء الديني والوطني في رؤية شمولية .

وطني لبيك أنا قادمُ فالغدلنأبداًبأسِمِ

يُختتم النص بنداء وطني إيجابي يُظهر عزم الطفل على المساهمة في بناء مستقبل مشرق.

- تحمل العبارة "أبداً بَاسِمِ" نبرة تفاؤل تدعو إلى الأمل والثبات رغم التحديات. وتُعد هذه النهاية مثلاً على استخدام النداءات الشعرية لتحفيز الانتماء والوعد بمستقبل أفضل.

يُستخدم الشاعر في هذه القصيدة لغة مختزلة، حيث تحوي كل كلمة أو عبارة دلالات مركبة تفوق معناها الحرفي. فمثلاً، يعكس الفعل "أتعلم" ليس فقط اكتساب المعرفة بل أيضاً تحوّل الحالة الذهنية للطفل داخل بيئة محفزة (الروضة)؛ بينما "أرسمها" لا يعني مجرد رسم خطوط الأحرف، بل يُشير إلى خلق صورة ذهنية متكاملة تُختزل عدة معاني ثقافية وتعليمية.

ثانياً: الصور البلاغية والتخيُّلات الوجدانية

يكتسب العمل الشعري صفاته الفنية من عناصر جوهرية تجعله أحد أرق أشكال الإبداع. فمن خلال قالب شعري غني بالإيحاءات والرموز والصور، يغدو النص فضاءً مفتوحاً للتأويل يدفع القارئ إلى الغوص في معانيه العميقة والبحث عن دلالاته الحقيقية. "فالصورة إبداع خالص للذهن ولا يمكن أن تنتج عن مجرد المقارنة أو التشبيه إنها نتاج للتقريب بين واقعيتين متباعدتين قليلاً أو كثيراً"⁸ هذه الفقرة تعكس مفهوم الصورة الشعرية باعتبارها فعلاً إبداعياً خالصاً لا يقوم على مجرد التشبيه أو المقارنة السطحية، بل يتولد من عملية عقلية أكثر تعقيداً، تتمثل في التقريب بين عنصرين أو واقعين يبدوان متباعدين، سواء كان هذا التباعد طفيفاً أو كبيراً.

بمعنى آخر، الصورة الشعرية لا تعتمد فقط على المشابهة الشكلية، وإنما على إيجاد علاقات غير متوقعة بين الأشياء، مما يمنحها طاقة إيحائية قوية تجعلها تتجاوز حدود التصوير الحسي إلى فضاء أكثر عمقاً وغموضاً. فالإبداع الشعري لا يكتفي باستنساخ الواقع، بل يعيد تشكيله عبر توليفات جديدة بين عناصر متباعدة، مما يفتح للقارئ أفقاً أوسع لفهم المعاني الكامنة خلف الكلمات، وتشكل الصورة عنصراً جوهرياً في تجربة الشاعر، إذ يسعى من خلالها إلى التعبير عن المشاعر العميقة التي تختلج النفس، مستخدماً الخيال لتقريب المعاني المجردة وجعلها أكثر وضوحاً ومحسوسة. فالطفل في هذه المرحلة العمرية يدرك العالم من خلال حواسه المرتبطة بواقعه المباشر، وهو ما يتجلى بوضوح في ديوان "حديقة الملائكة" لصالح الدين باوية، حيث تزخر صفحاته بغنى الصور والتمثيلات التي شكلت وسيلة تعبيرية لنقل تجربته الشعرية وإيصالها إلى القارئ.

فنجد في قصيدة الطفولة بأن أبياتها توظّف صوراً طبيعية تتداخل مع البعد الوجداني؛ فمن خلال تصوير "العصافير جميلة" و"أزاهير الخميطة" يستطيع الشاعر استحضار عالم حيوي ينبض بالألوان والبهجة مما يُحفّز خيال الطفل ويجعل من عملية القراءة تجربة حسية متكاملة.

يُظهر الأسلوب هنا حرص الشاعر على تجسيد فكرة الطفولة في صور مختزلة ومباشرة تُتيح للطفل التفاعل مع الفكرة الأساسية من دون تشويش. فإن كل بيت من الأبيات يمثل بمثابة وشاح يُغلف المعنى بطريقة تجعل الرسالة التربوية والتعليمية أكثر وضوحاً وسهولةً في الفهم، كما تتميز هذه الأبيات بتوظيف الصورة الشعرية بأساليب متعددة، مما يمنحها طابعاً فنياً ممتزجاً بالحس العاطفي والتربوي. ويمكن تحليل الصور الشعرية وفق المحاور التالية:

الصورة الحسية: تجسيد المشاعر من خلال الطبيعة، فيوظف الشاعر صوراً حسية تعكس عالم الطفولة من خلال عناصر طبيعية مثل :

-عصافير جميلة

-أزاهير الخميطة

هذه الصور ترمز إلى الحرية والجمال والنقاء، حيث تعكس العصافير حالة الطيران والانطلاق، بينما تمثل الأزهار النمو والصفاء، وكلاهما يعكس نقاء الطفولة وصفاء روحها.

الصورة المجازية: الرمز والتشخيص هنا يستخدم الشاعر كلمات مثل "الطفولة بلسم النفس العليقة"، وهي صورة مجازية تربط الطفولة بالشفاء الروحي والعاطفي، وكأن الطفل يحمل في ذاته قدرة علاجية للقلب المتعب، مما يعكس بُعداً وجدانياً قوياً في بناء الصورة الشعرية.

الصورة التركيبية: التكرار والاتساق الموسيقي هنا يكرر الشاعر مفردات مثل "عالم الأطفال حباً"، "عالم الأطفال سلم"، مما يرسخ الفكرة الأساسية للقصيدة. هذا التكرار يعمل على تعزيز التفاعل بين القارئ والنص، ويمنح الموسيقى الداخلية للقصيدة طابعاً إيقاعياً قريباً من الأناشيد.

الصورة الرمزية: تجسيد القيم الإنسانية تحمل الكلمات مثل "براءات وحُلُم"، "صفاء وفضيلة" رمزية قوية، حيث تعبر عن قيم الطفولة الأساسية، مثل البراءة والطهر والخيال النقي، مما يجعل النص يبتعد عن الوصف المباشر ليصبح تعبيراً رمزياً عن نقاء مرحلة الطفولة.

تُظهر هذه الأبيات قدرة الشاعر على تشكيل صور شعرية تجمع بين الحسية، الرمزية والإيقاع الموسيقي، مما يجعلها غنية بالدلالات ومعبرة عن جوهر الطفولة.

تلخص هذه الدراسة أن الشاعر قد صاغ أبياته في "الطفولة" بأسلوبٍ يجمع بين البساطة اللغوية والدقة البلاغية، معتمداً على الاقتصاد التجميعي والتركيز على التراكيب المختصرة التي تحمل معاني عميقة. وقد من خلال تكرار بعض العبارات والصور الطبيعية الوجدانية نجح في خلق إيقاع موسيقي جذاب يسهم في تكوين تجربة قراءة تربوية حسية، تُلامس مشاعر الطفل وتدفعه لاستكشاف عالمه الداخلي. هذه الاستراتيجية تتماشى مع أهداف أدب الأطفال، حيث يتقاطع الفن والتربية لتنسيق رسالة تربوية تحمل قيم الحب والسلام والبراءة.

وأما في القصيدة الثانية من ناحية الصورة البيانية والإيقاع الموسيقي الجمالي يعتمد الشاعر على استعارة الحروف الرمزية لتمثيل مفاهيم تربوية وحياتية. يُضفي حرف "ألف" بُعداً رمزياً كونه "أبواب العلم"، فيما يتحول "باء" إلى رمز للمبادرة؛ ويُحمل "تاء" دلالة التاريخ والاهتمام بالماضي، أما "تاء" فيحيل إلى الهمة والثبات نحو المستقبل. تُستخدم هذه الصور لتجسيد المعاني بدقة وتشابك، مما يخلق لغة شعرية تُثري التجربة الذهنية لدى المتلقي .

يتميز نغم النص بتواتر متناسل من الكلمات والعبارات، مما يخلق إيقاعاً داخلياً يسير بتناغم مع المشاعر والرسالة التربوية للنص. يُلاحظ في تكرار بعض الصيغ الافتتاحية (مثل ذكر الحروف مع تعريف دلالي لكل منها) ما يضيف على القصيدة بعداً موسيقياً يُسهّل على القارئ استيعاب المحتوى بطريقة حسية وفنية.

يجمع أسلوب القصيدة بين البساطة وعمق التعبير؛ إذ يستخدم الشاعر عبارات موجزة لكن محملة بالرموز والتلميحات التي تربط بين التجربة الشخصية والأبعاد الوطنية والروحية مثلما يظهر في النداءات الوطنية والعبارات الدينية. هذا الدمج يخلق توافقاً بين المعنى الحرفي والرمزي، مما يضيف على النص شمولية تُمزج بين الماضي والحاضر والمستقبل.

إن الديوان بصفته مجموعة من القصائد المتداخلة يجسد حواراً بين مكونات الهوية الإنسانية والوطنية؛ فهو ينقل القارئ من مراحل بداية الحياة البريئة إلى مراحل النضال الحضاري والوطني ليصبح بذلك شاهداً أدبياً وثقافياً على رحلة بناء الذات ومقاومة الظلم في كل تجلياتها.

في هذا الديوان تناولنا جزءاً ضئيلاً فقط من ثروته الشعرية الواسعة؛ إذ يحتوي على الكثير من القصائد التي لا يُمكن استعراضها بالكامل في هذه الدراسة. ومع ذلك، يتميز الديوان بطابعه التربوي والتوجيهي، إذ صُمم ليكون رسالة ملهمة للأطفال، تغرس فيهم القيم والمبادئ وتفتح أمامهم آفاق الأمل والمعرفة. وقد أشاد به الشاعر "صالح الدين باوية" تقديراً لدوره في بناء وعي الصغار وتعزيز هويتهم الوطنية والإنسانية.

ومن خلال دراسة ديوان "حديقة الملائكة" لصالح الدين باوية، توصلنا إلى أهم النتائج وسنتطرق إليها في النقاط التالية:

- ✓ التكامل بين البنية والدلالة: يتضح أن الشاعر استطاع أن يحقق انسجاماً عميقاً بين الشكل الفني (الإيقاع، الصور، التراكيب) وبين المعنى الرمزي والفكري، بحيث لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر.
- ✓ البنية الإيقاعية كموّلد للدلالة: اعتمد الشاعر على تنوع الإيقاعات والبحور الشعرية بما يخدم المعنى، فكان الإيقاع وسيلة لإبراز التوتر أو الانسجام داخل النص.
- ✓ الصور الشعرية والرموز: جاءت الصور والرموز في الديوان ذات طابع كثيف ومشحون بالدلالات، مما أتاح للقارئ مستويات متعددة من التأويل، وأكد على البعد الجمالي للنص.
- ✓ البنية اللغوية والأسلوبية: اتسمت اللغة ببراء بلاغي وتوظيف متقن للاستعارة والكناية، مما عزز البنية الجمالية للنص وأضفى عليه طابعاً حديثاً.
- ✓ التجربة الشعرية كفضاء للتأمل: أظهر الديوان أن الشعر ليس مجرد وسيلة للتعبير، بل هو فضاء للتفكير الفلسفي والوجداني، حيث تتداخل الذات مع القضايا الإنسانية الكبرى.
- ✓ إبراز خصوصية الشاعر: أكدت الدراسة أن صالح الدين باوية يمتلك بصمة شعرية خاصة، تتجلى في قدرته على المزج بين العمق الفكري والجمال الفني، مما يمنحه مكانة متميزة في المشهد الشعري المعاصر.

- 1 - فرطاس نعيمة: نظرية المتعاليات النصية عند "جيرار جينيت" وتطبيقاتها لدى بعض الدارسين العرب المحدثين، دكتوراه (مخطوط)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2010، ص 76.
 - 2- بسام قطوس: سيميائية العنوان، وزارة الثقافة، عمان، ط 1، 2001، ص 06.
 - 3- خالد حسين حسين: في نظرية العنوان، دار التكوين، د. ط، د. ت، 2007، ص 65.
 - 4 - محمد فكري الجزار: العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي، دراسات أدبي، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، د. ط، 1998، ص 15.
 - 5- صلاح فضل: قراءة الصورة أو صورة القراءة، دار الشروق، القاهرة، 1977، ص 12.
 - 6- صلاح الدين باوية: حديقة الملائكة، بيت الشعر الجزائري، وزارة الثقافة والفنون، الجزائر، د. ط، د. ت، ص 08.
 - 7- صلاح الدين باوية: حديقة الملائكة، ص 10.
 - 8- محمد الولي: الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط 1، 1990، ص 16.
- المصادر والمراجع :**
- المصادر :**
- 1 - صلاح الدين باوية: حديقة الملائكة، بيت الشعر الجزائري، وزارة الثقافة والفنون، الجزائر، د. ط، د. ت.
- المراجع :**
- 1- محمد فكري الجزار: العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي، دراسات أدبي، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، د. ط، 1998 ..
 - 2 - محمد الولي: الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط 1، 1990 ..
 - 3- بسام قطوس: سيميائية العنوان، وزارة الثقافة، عمان، ط 1، 2001..2-
 - 4 - خالد حسين حسين: في نظرية العنوان، دار التكوين، د. ط، د. ت، 2007. 3-
 - 5- صلاح فضل: قراءة الصورة أو صورة القراءة، دار الشروق، القاهرة، 1977
 - 6- فرطاس نعيمة: نظرية المتعاليات النصية عند "جيرار جينيت" وتطبيقاتها لدى بعض الدارسين العرب المحدثين، دكتوراه (مخطوط)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2010.